« وصية » مصطفى أمين الأخيرة

لا تثقوا فى اليهود !

- أطلقوا حرية الصحافة .. يتوحد العرب .
- عبد الناصر أكد : السادات سيخلفنى فى رئاسة مصر .
- السادات اعترف أمامى : هذه ثورة ناصر ، ومن حقه أن يديرها !!
- عبد الناصر قال لى : سأمنح الشعب الديمقراطية بعد ٣٠ سنة ولكنه مات قبلها .

"الأستاذ" مرادف لاسم مصطفى أمين .. و"الأستاذ" خرج من عباءته نجوم بلاط صاحبة الجلالة على مدى الثلاثين عامًا الماضية .. و"الأستاذ" كنز أسرار ومعلومات لا ينضب .

وهو صاحب مدرسة ، قادر على تقديم الجديد دائمًا .. "فكرته" ظلت لسنوات مع فنجان القهوة فى الصباح من الضروريات للقارئ العربى . مئات الحوارات معه وعشرات الدراسات حوله لا تغنى عن تكرار المحاولة .. آراؤه يطرحها بقلمه ، وفى كل لقاء معه تجده قادرًا على تقديم غيرها أو تفسيرها .

مصطفى أمين .. حتى يومه الأخير ظل متفائلاً .. حتى عموده الأخير بقى قلمه ساخنًا .. حتى أسابيعه الأخيرة ، كان محتفظًا بنفس الروح الشابة التى حركت كلماته طوال أكثر من ٧٠ عامًا صحافة .

لم أكن أعلم وأنا أجلس معه فى مكتبه المفضل بصحيفة أخبار اليوم بالطابق العاشر أن حوارى سيكون آخر حوار يدلى به لصحفى قبل وفاته مباشرة ، ولكن ربما تسرب إلى نفس الكاتب الكبير إحساسًا بأنه لم يعد لديه الوقت الكثير ليدلى بشهاداته على عصور عايشها وشارك فى أحداثها .. لذلك جاءت ردوده وكأنها تلغرافات سريعة أو برقيات موجزة حول قضايا كثيرة لخص فيها خبراته وآراءه الصائبة الحكيمة .

تحدث عن مستقبل الصحافة وتاريخها ، عن اشتباكات السياسة ودهاليزها ، رسم صورًا لشخصيات عدد من الزعماء العرب الذين عرفهم أو عاصرهم ، لم يمانع فى الإجابة على أسئلة حول مطربيه الذين كان يطرب لسماعهم فى أيامه الأخيرة وأضاف نجوم الكرة الذين أعجب بهم .. أعطانى من وقته ساعات ربما كانت الأخيرة التى أمضاها خلف مكتبه .. قبل أن يتغلب عليه المرض ويفلت من أصابعه القلم الذى ظل يكتب به طوال حياة حافلة ، صنع خلالها مدرسة كاملة للصحافة ، ومنح فيها اسمه هو ، وتوأمه ـ على ـ لشارع ، خرج منه نجوم بلاط صاحبة الجلالة العربية ، على مدى نصف قرن وأكثر .. هنا الحوار الأخير مع "الأستاذ" والذى يبدو الآن وكأنه "وصيته" الأخيرة .

فرضت قضية السلام نفسها كمدخل للحوار مع "الأستاذ" فما هى "فكرته" عن هذا السلام .. هل كان يقبله .. وهل يحلم بمستقبل له ؟

يمر السلام بين العرب وإسرائيل بأزمات كبرى ، هل تعتقد فى إمكان خروج "السلام" سليمًا من نفق المستوطنات ؟

لا يمكن أن تتمتع المنطقة بسلام شامل فى غياب الديمقراطية .. يظل باستمرار غياب الديمقراطية عن العالم الثالث هو مبرر لوضع قيود وأغلال ، ولو كانت هناك ديمقراطية فى مصر ، لما وقعت هزيمة ١٩٦٧ .

السلام الموجود ليس سلامًا ، وكل ما نتمناه ألا يتحول السلام إلى استسلام وإذا اجتمعت كل البلاد العربية لأمكن هزيمة العدو .. نحن فى خطر مادمنا متفرقين ومختلفين .. ودعينى أكون أكثر صراحة معك ، أنا لا أثق فى اليهود كثيرًا ، منذ عهد طويل .

أستاذ مصطفى ، هل كنت مع زيارة السادات للقدس منذ البداية ؟

كنت خائفًا جدًا عليه ، واعتقدت أنهم سيغتالونه !

البعض يقول أنه وضع شعار لا كرامة للعرب .. فهل تتفقون مع هذا الرأى ؟

افتقدت مصر الحرية فى عصور مختلفة ولكن الشعب دائمًا كانت لديه كرامة وكان ينقض على الحاكم .. والتاريخ يشهد بأن أولى ثوراته هى ثورة أخناتون .. فنحن لم نخضع أبدًا للاستبداد .

وبعد هذه الإجابات الحادة التى بدت وكأنها سهام متتابعة يرشقها فى مواجهة محاوره .. حاولت الهروب بعض الوقت من صراحته إلى تاريخه المضئ لأخفف من وطأة الحوار ودخلت بصحبته غرفة التذكارات التى تضم سبعين عامًا من الكتابة الرشيقة ، والخبر الذى يرقص فى عين القراء .

تجربتكم مع الصحافة بدأت بإصدار كانت ميزانيته بضعة جنيهات ، فهل يمكن تكرار التجربة نفسها خلال زمن تحولت فيه الصحافة إلى صناعة لتجعل المبادرات الفردية مستحيلة ؟

لا .. أبدًا .. بدأنا فى إصدار أخبار اليوم بمبلغ بسيط لدرجة أنها لم تبدأ باسم **مصطفى وعلى أمين** .. بل إصدرتها باسمى فقط حتى ينجح "على أمين" فى الحفاظ على وظيفته بالحكومة ويستعين بمرتبه ، واستمر هذا الوضع حتى تمكنت الجريدة من الوقوف على أقدامها ، فاستقال على أمين وانضم لأسرة أخبار اليوم ، وأصبحت لصاحبيها **مصطفى أمين وعلى أمين** .

وهل يمكن فى عصرنا هذا تكرار التجربة نفسها ؟

نعم .. ممكن .

لكن فى عصر تحول فيه العالم إلى قرية صغيرة .. كيف يمكن أن نخرج من دائرة الإصرار على أن تتولى المؤسسات الصحفية القومية والأحزاب فقط إصدار الصحف ؟

أبدًا .. قالها وصمت لفترة ، وعندما شعر أننى بحاجة إلى مزيد من التفاصيل والشرح .. قال :

يمكن لفرد إصدار جريدة .. وإن كانت الحكومة لا تشجع هذه الفكرة .. فى رأيى أن أكبر جرائد العالم بدأت بأشخاص .. ومثلاً أحب أن أقول لك أن مجلة روز اليوسف كان رأس مالها فى البداية خمسة جنيهات ، فى الوقت الذى كانت هناك جرائد كبيرة تمتلك مطابع ، وروزاليوسف لم تكن تمتلك مطبعة أو حتى جهازًا إداريًا .

هل تعتقد أن الكاتب يمكن أن يحافظ على مستواه المرتفع فى كتابة يومية .. وكيف نجح مصطفى أمين فى تحقيق هذه المعادلة ؟

لأنى أكتب ما أحس به ـ لا ما يملى علىَّ ـ حققت النجاح الذى تتحدثين عنه .. أول ما بدأت أكتب لم أكن أكتب يوميًا ، لكن أسبوعيًا ثم أصبحت أكتب يوميًا .

هل غضبت من "مستواك" يومًا وقلت ليتنى ما كتبت هذا الكلام ؟! ومتى حدث ذلك ؟

أنا لا أقرأ ما أكتبه بعد كتابته لأننى أرسله إلى المطبعة مباشرة .. أقرأه عند ظهور الجريدة مطبوعة .. ودائمًا أجدنى غير راضٍ عما أكتب ، ولهذا دائمًا أشك أنى كنت أكتب أحسن .

رصيد على ومصطفى أمين الكبير فى صناعة نجوم للصحافة المصرية ما زال كبيرًا ، ما رأيك فى عدم ظهور نجوم جدد فى بلاط صاحبة الجلالة بالحجم نفسه على مدى السنوات الماضية ؟

لأن تأميم الصحافة جعل الصحفيين يعينون من الخارج .. قبل ذلك كان الصحفى يدخل ويظل يجاهد ويكافح حتى يصل إلى رئيس تحرير ، الآن لا يمكن أن يصل أحد لهذا المنصب إلا إذا اختارته الحكومة .

الخلط بين السياسة والرأى عند بعض أصحاب الأقلام يقلل من مصداقيتهم هل هذا صحيح ؟!

لا ـ النفى كان هذه المرة بلغة مصطفى أمين التى اختارها عنوانًا لإحدى قصصه ـ أعتقد أن القارئ لديه حاسة الشم ، فعندما يمسك بالجريدة ، يستطيع أن يشم ، إذا كان المكتوب من القلب أو من الجيب ، ولديه الحس الصحفى .

هل تعتقد أن الظروف تفرض على البعض سياسات معينة فى الكتابة .. ربما لأسباب وطنية ؟

طبعًا ، عندما لا تتوافر حرية الصحافة يكون هناك إملاء ، ففى عهد من العهود كان الحاكم يملى على الصحف ما تكتب ، لكن الآن انتفت هذه الصفة .

كيف واجه مصطفى أمين ككاتب لعبة السياسة فى عهود الرؤساء عبد الناصر والسادات ثم مبارك ؟

بالطبع كانت هناك متاعب كثيرة ، لكننا نحاول أن نكتب ما نعتقد .. فى عهد عبد الناصر كان إذا لم يعجبه كاتب ، يقوم بشنقه مثلما فعل مع سيد قطب .. فى عهد أنور السادات إذا غضب على الكاتب ، يفصله من جريدته أو يمنعه من العمل فى الصحافة .. فى عهد حسنى مبارك إذا غضب من كاتب يهاجمه فى التليفزيون !

فكيف كان رد فعلك إزاء تلك الممارسات .. هل أثر ذلك على حرية قلمك ؟

حرمت من الكتابة عدة مرات ، وعدت للكتابة عدة مرات ، مجرد البعد ثم العودة .. لكن على السياسة نفسها ، ودرجة الحرية نفسها فى الكتابة .

تكتب أحيانًا وكأنك ترسم بالقلم .. هل فكرت فى رسم ملامح شخصيات الحكام العرب .. مبارك ـ حسين ـ فهد ثم عرفات ؟

ضحك الأستاذ مصطفى أمين من قلبه بصوت عالٍ قبل أن يجيبنى : "وصفت الحكام العرب بالكتابة وليس بالرسم ، فأنا ضعيف جدًا فى الرسم ، ورسبت فى امتحانه .. ومادمت طلبت ذلك ، أستطيع معك أن أرسم بالكلمات ملامح لشخصياتهم" فأقول عن :

- الملك حسين .. مكثنا باستمرار نقول أنه سيخرج من الحكم ، لكنه أبدًا لم يخرج .. صمد للهجوم عليه .. وظل حاكمًا كل هذه السنين .. وربما يعود ذلك لكفاءة شخصية يتمتع بها .
- الملك فهد .. عرفته شابًا وكان من أذكى الأمراء لعرب .. وكان وزيرًا ممتازًا .. وولى عهد رائعًا يحلم بتقدم مستمر .
- عرفات .. مجاهد .. احتمل كثيرًا .. ظلم كثيرًا .. هوجم كثيرًا ، ومع ذلك استمر واقفًا فى الميدان .
- مبارك .. حاكم يرغب فى تقدم مصر .. مهمته صعبة جدًا .. يحاول أن ينتقل من الديكتاتورية إلى الديمقراطية .

ما تصوركم لما يجب أن تكون عليه حدود حرية الصحافة ؟

هى أن تكون حرة من كل قيد .. وأرى ألا تتدخل الحكومة فى اختيار رئيس التحرير ، وتترك للمحررين حرية اختياره ، حتى يستطيع كل فرد التعبير عن رأيه ، بشرط ألا تتحول إلى شتائم .

هناك مقولة شائعة فى العالم الثالث تقول : "إذا لم يكن هناك رادع وطنى .. قد يستغل البعض حرية الصحافة لضرب القيم الوطنية والأخلاقية فى المجتمع" فما مدى اتفاقكم أو اختلافكم مع هذا الرأى ؟

فى رأيى أن الضمير الوطنى الذى يقرر ويحكم هو الشعب .. والشعب المصرى فى غاية الذكاء ، عندما يشم الجريدة يعرف رائحتها إذا كانت حرة أو مقيدة ، فإذا كانت مقيدة لا يُقبل عليها مهما دفعت له ، فهناك حكومات أنفقت ملايين الجنيهات لإصدار صحف ومع

ذلك ماتت .. الذى يقرر الحرية هو الشعب لكن أن تقرر الحكومة هل أنت وطنى أم خائن فهذا لا يجوز .. أليس كذلك ؟!

يردد بعض الحكام أنه عندما يترك للصحافة الحرية من أرضية وطنية يكون ناتج الإعلام وطنيًا ـ فما رأى سيادتكم ؟

للأسف العالم الثالث هو الذى يقرر أن الوطنية هى الحرية ، ولكن الشعب هو الذى يقرر الحرية ولذلك أنا أثق فى الشعب أكثر مما أثق فى الحكومات .

ما رأيكم فى الحجر على آراء بعض الكتاب والمفكرين العرب أمثال "نصر حامد أبو زيد" و "والطيب صالح" وغيرهما ؟

الحاكم القوى يطلق حرية التعبير دائمًا .

إلى أى مدى يمكن أن تسهم الصحافة فى تحقيق المصالحة العربية ؟

لو كانت الصحافة حرة ستؤيد وحدة الدول العربية ، لكن ما يحدث أن هناك صحافة تصدرها الحكومات والحكومات لا يمكن أن يتم إغلاقها .. هدفى الأساسى أن يكون هناك حرية فى جميع البلاد العربية .

هل أثرت حرية وزيادة عدد المطبوعات الحياة الثقافية والفكرية بالشكل المطلوب ؟ وما تعليقكم على المطبوعات التى تتعرض للحياة الخاصة للمشاهير خاصة أن هذه القضية أثيرت ـ كثيرًا ـ مؤخرًا ؟

أولاً .. رأيى أنه ليس مهمًا للصحافة أن تتحدث عن الحياة الخاصة ، من حق كل مواطن أن تكون له حياته الخاصة ، وأن نحترم الحياة الخاصة للآخرين .

علاقة سيادتكم بالرئيس جمال عبد الناصر لا زالت محل حديث الكثيرين فما هو تقييمكم لهذه العلاقة الآن ؟

جمال عبد الناصر ـ كما عرفته ـ كان أول حاكم فى البلاد العربية يسمع النقد ويقبله وتستطيع أن تختلف معه وتقول له ذلك وظل على هذه الحالة إلى أن مرض بالسكر فضاق صدره وأصبح لا يحتمل النقد .. أذكر أنى حدثته عدة مرات وقلت له إذا جرت

انتخابات حرة وكان هناك ديمقراطية بمعنى الكلمة فإنك الوحيد فى الشرق الأوسط الذى سينتخب رئيس جمهورية .. "وأعتقد أنك إذا أعطيت حرية للشعب سترى أخطاء لن تستطيع رؤيتها بواسطة المخابرات أو الحكم" فظل يستمع إلى حديثى كثيرًا وفى إحدى المرات قال : سأمنح الشعب الديمقراطية بعد ثلاثين عامًا .. فاندهشت ، وعندما لاحظ وجومى قال : لماذا تندهش فوالدى عاش حتى سن الثمانين وجدى حتى الخامسة والثمانين فلا ضرر أن أمنحها بعد ثلاثين عامًا ، ولكن ناصر مات فى أوائل الخمسينيات من عمره ، كان عبد الناصر مستعدًا لذلك واستطعت أن أحدثه دون غضب علمًا أنه من الصعب جدًا الحديث لأى حاكم فى الشرق الأوسط فى هذا الأمر دون أن يقطع رقبتك .. وأشار ضاحكًا إلى رقبته .

وهل لديكم تعليق حول الجانب القومى الوطنى لعبد الناصر ؟

عبد الناصر كان وطنيًا مائة فى المائة ولم يكن بيننا سوى خلاف واحد وهو الديمقراطية .. وصمت قليلاً ثم أردف يقول : أكثر ما يفيد الصحفى أن يهاجمه رئيس الدولة ، فإنه بذلك يحصل على شعبية شديدة .

عاصرتم فترات حكم ثلاثة من الرؤساء المصريين بعد الثورة .. عبد الناصر والسادات ومبارك ـ فما هو تقييمك لسياسات هؤلاء الزعماء ؟

لا يمكن إنكار أن عبد الناصر هو الذى صنع ثورة ٢٣ يوليو ولا يمكن إنكار أن السادات هو الذى أعاد الحرية إلى الشعب المصرى وألغى التعذيب أسوأ ما كان فى العصر البائد كما ألغى مراقبة التليفونات والبرقيات والرقابة على الصحافة ، السادات له أخطاؤه ولكننى أذكر محاسنه .

الرئيس مبارك له فضل السماح للديمقراطية بأن تخطو خطوات واسعة وإن كان فى رأيى لازالت هناك خطوات أخرى يجب أن تخطوها .

ولكن هناك حقائق كثيرة ، مازالت مجهولة عما فى جعبة الأستاذ مصطفى أمين حول علاقته بالرئيس السادات ، فهل يمكن أن نعرف بعضها ؟

الرئيس السادات كانت علاقتى به جيدة جدًا .. وهو أول من عرفت من أعضاء مجلس

قيادة الثورة ، وكنا على صداقة وطيدة ، وتصادف أن عرفت أنه سيخلف جمال عبد الناصر عندما كنت أزور الرئيس جمال عبد الناصر ، واختصنى بسر حول ضبط مؤامرة لاغتياله فى مجلس الوزراء ، ووصفها لى ثم توجه لى بسؤال : تعتقد إذا كانت هذه المؤامرة قد نجحت من سيخلفنى ؟

قلت : يخلفك إما عبد اللطيف بغدادى أو عبد الحكيم عامر ، قال : لا ، بل أنور السادات ، فتعجبت كثيرًا ، فأجاب : لأنه الوحيد من أعضاء مجلس قيادة الثورة الذى يحافظ على صحته ، فنحن نسهر حتى الصباح وهو ينام .. لا نأخذ يومًا إجازة بينما يأخذ زوجته أسبوعيًا ويسافر إلى بورسعيد فى إجازة .. أعينه فى مجلس الوزراء لا يحضر الاجتماعات .. أعينه رئيس لتحرير الجمهورية ، لا يذهب إلى العمل يوميًا .. فنحن جميعًا سنموت بينما سيظل السادات !

وكان أنور يزورنى يوميًا فى المساء فى مكتبى ويدير الصحافة المصرية ، لأنه كان المسئول عنها ، فأخبرته بنص الحوار ، الذى دار بينى وبين عبد الناصر ، ونصحته بحضور الاجتماعات فى مجلس الوزراء ، ومتابعة عمله الصحفى قال : لا ، هذه ثورة جمال عبد الناصر ، ومن حقه أن يديرها بنفسه ، فلم يخف أو يتراجع .

[وخروجًا من غرفة الذكريات .. أردت أن أقترب أكثر من مصطفى أمين الإنسان أحدثه عن الحب والفن والقراءة وأستمع إلى شهادته على عصر تسيطر عليه ظاهرة العولمة وتختزل أركانه الفضائيات أردت أن يحدثنى عن المرأة والحب فلم يمانع وإنما غلف حديثه بابتسامة هادئة واسترسل فى عذوبة ولكن ردوده جاءت قصيرة صائبة تنطلق متلاحقة لتظل دائمًا معبرة عن شخصيته المتفردة] .

الأستاذ مصطفى أمين .. هل انتهى عصر الصحف والمجلات العربية المهاجرة ؟

لا ، لم ينته عصرها .. إنما سينتهى عندما يكون هناك حرية صحافة كاملة فى بلادنا العربية .

ما رأيكم فى "المطبوعات الفضائية" إذا جاز التعبير ؟

هذه التجربة مازالت حديثة ، ونحن لا نعلم : ماذا ستكون فى المستقبل ؟ وحتى الآن

هذه المطبوعات حكومية ، وستصبح لها قيمة عندما تكون مطبوعات حرة ، يملكها الناس ، ولا تملكها الحكومة .

هل قراءة الصحيفة على الإنترنت يمكن أن يقضى على مستقبل الصحافة المطبوعة ؟

لا ، ستصمد صحافتنا .. بدليل أنه عندما ظهر التليفزيون اعتقدنا أنه سيؤثر على الصحف ، وخافت أخبار اليوم من هذا التأثير ، لكن الذى حدث أننا قمنا بتحسين أخبار اليوم ، وإذا بها يزداد توزيعها فى عهد التليفزيون ، فارتباط القارئ بالصحيفة المطبوعة مازال ارتباطًا روحيًا .

رغم القهر ظل الإبداع .. فهل تعتقد أن الكبت - إذا صح التعبير - هو حافز للإبداع ، وإذا كان هذا صحيحًا فما الذى يقف وراء الانكماش والتردى الفنى والثقافى فى العالم العربى ؟

التردى فى البلاد العربية هو نتيجة للحكم الديكتاتورى .. "أم كلثوم" بدأت قبل الثورة ولم تصنعها الثورة وكذلك "عبد الوهاب" ورغم شعورهما بالضيق لعدم وجود الحرية استمر عطاؤهما .. أذكر أن أم كلثوم حدثتنى فى التليفون بعد الثورة وقالت : تصور أنه صدر قرار بمنعى من الغناء فى الإذاعة .. فتعجبت ولم أصدق ولكنها أكدت لى هذا الخبر فذهبت لمقابلة عبد الناصر بمكتبه قرب كوبرى قصر النيل وقلت له : هل صحيح أنه صدر قرار بمنع أم كلثوم من الغناء . فأجاب مستنكرًا : بدأتم التشنيع على الثورة ؟! وطلب الضابط المشرف على الإذاعة وسأله : هل منعتم أم كلثوم من الإذاعة ؟ قال : نعم ، سأله : لماذا ؟ .. فأجاب : لأنها مطربة العهد البائد ، فقال عبد الناصر : ولماذا لم تهدموا الهرم وتردموا النيل .. هذا كلام فارغ ، تعود أم كلثوم للغناء فورًا .

فأحيانًا كثيرة ونتيجة لحكم الفرد يحدث الظلم ولو كان هناك حرية لما جرؤ الضابط على اتخاذ هذا القرار .. فأخطاء عبد الناصر كانت عن جهل وليس عن عمد .

أصبحنا الآن فى عصر الانفتاح الاقتصادى ووسائل الإعلام أصبحت ملكًا لأصحاب الأموال فكثير من الملحنين العمالقة لا تسوق ولا تباع أعمالهم وكأن هناك مخططا مدروسًا لتشويه الفن العربى تحت اسم الحرية ؟

أنا ضد تشويه الفن العربى لأنه من أكبر أمجاد مصر وكثير من المغنيين الكبار بدأوا فقراء جدًا ولكنهم أبدعوا فأغنتهم الجماهير وليس الحكومات .

وماذا عن النجوم القدامى والنجوم الجدد ؟

أنا صديق لكل هؤلاء النجوم .. وأذكر أن مطربة جديدة جاءت إلى وقالت :

أعرف أنك كنت صديقًا لأم كلثوم وأريد أن تصنع منى أم كلثوم جديدة ، فقلت لها : أنا لم أصنعها ، لكن هى التى صنعت نفسها ، إنما تريدين أن تكونى مثلها .. اركبى حمارًا من الإسكندرية إلى أسوان وغنى فى كل قرية إلى أن تصلى إلى أسوان ، عندما ستصلين إلى أسوان ستصبحين أم كلثوم جديدة .

هل اقتنعت بهذا الكلام ؟

أجاب ضاحكًا : وجدت أنه من المستحيل .

انتشرت مؤخرًا صناعة النجم وأصبح كثير من الفنانين يحصلون على شهرة ونجومية عالية ، فما رأيك فى صناعة النجم ؟

النجم لا يصنع .. إنما لو كان فنانًا مكافحًا وصمد سيصبح نجمًا

وأنت صاحب فكرة عيد الحب .. هذه الفكرة الجميلة كيف تراها الآن فى زمن ازداد فيه العنف والجريمة وأصبحت الأسرة الواحدة يتصارع أفرادها ؟

من أجل هذا .. صنعنا فكرة عيد الحب .. ليس هناك مفهوم جديد للحب .. الحب هو الحب من أيام قدماء المصريين حتى الآن ، ونحافظ على الحب بأن نحب كل الناس ونعرف أن الحب يطيل العمر ، والحقد يقصف العمر !

وأخيرًا .. المرأة فى حياة مصطفى أمين ماذا تعنى ؟

حياة مصطفى أمين تحتاج إلى مجلد "ويضحك ثم يكمل حديثه" : أنا مدين بنجاحى للمرأة المصرية وأظن أن هذا يكفى .